هم العامة قديما وحديثا وكذلك الخاصة في الاعصار المتقدمة
ولعل القسمين الاوسطين وكذا من خفت بدعته من الاول تنقذهم
رحمة من ربك من النظام في سلك الابتداع بحسب المجازات الاخروية
ورحمة ربك وبتبع لكل مسلم لكنا تكلمنا على مقتضى الحديث
ومصداقه وان افراد الفرق المبتدعة وان كثرة الفرق فلعلها
لا يكون مجموع افرادهم جزا من الف جزء من ساير المسلمين فتامل
هذا تسلم من اعتقاد مناقضة هذا الحديث لاحاديث فضايل
الامة المرحومة **ومن** العامة باعتبار المتعبدة الذين
تورعوا عن هذه المباحث وان كانوا قد تصوروها لكن وقد
تورعوا عن معاودتها بتحقيق بعضها وتزييف بعض وجعلوا
نفوسهم كاحد من العامة الصرف واقبلوا على ما يعنيهم من
العبادة وليست اعني المتصوفة الذين قامت بدعتهم من
جوانب البسيطة راس مالهم الغنا وبضاعتهم الدعوى وربحهم
قلة الحيا ولكن قوم كانوا في الاولين كثيرا شغلهم ما
يعنيهم عما لا يعنيهم اثروا اصلاح النيات ومراقبة عالم الخفيات
وظهر عليهم شعار الاخبات حتى قبض الله تلك النفوس المطمينات

شعر: فطوبى لها من نفس مطمينة ... مشت مشيها فوق البسيطة بالتي
يقول لها الرحمن جل جلاله ... رضيت وارضيت ادخلي اليوم جنتي

ان قلت فما النجاة في عصرنا هذا الذي شانه
ما ترى واي عصمة من هذا الداء الذي عم القرى **قلت**
الذي دل على الدا قد دل على الدوى وانما الخلل من عدم القبول بعد
الاستعمال بعد تضعيف الجسم من تلك الاخلاط المنعقدة فقدر نفسك
بين يدي ملك الموت ثم انظر ما الذي تختبه هناك فاستعمله الان
وهذا هو المقوي لتلك الاخلاط ثم استعمل هذا المرهم المبارك
اخرج الشيخان وابو داود من حديث حذيفة ابن اليمان المخصوص
بتلك الخصيصة رضي الله عنهما قال كان الناس يسالون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة

ان

ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله تعالى
هذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر
من خير قال نعم وفيه دخن فقلت وما دخنه قال قوم يستنون
بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل
بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم
اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك
قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن جماعة ولا امام
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى تدرك
الموت وانت على ذلك **فانظر** يا طالب النجاة هل ادخر عنك
هذا الحديث نصحا او ترك نقلة الا لمن اعرض عن الانصاف لنفسه
صفحا وانظر قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الخير بعد
الشر فيه دخن فانه لم يقع الخير محضا بعد وقوع الخلاف المستقر
الذي هو الشر كل الشر ثم كان للمسلمين جماعة وامام مع ذلك الدخن
فلزمه بقايا الصحابة رضي الله عنهم ثم استحكم الشر وصار المسلمون
اجنادا مجندة والدعاة على ابواب جهنم من ايمة الضلال
من اهل العلم واهل الامر الى يومك هذا وكل يدعي انه متمسك
بالسنة فمنهم من عنده شطر من السنة صالح ومنهم من عنده
دون ذلك ومنهم من بقي له كلمة الاسلام ويغر نفسه بالدعاوي
ويستدرج الغافلين ويستخف المترفين وما زال الامر متفاوتة
والخير والشر كفتي ميزان يرتفع هذا عند هذا اونة وينخفض
اخرى تارة بحسب السيرة وتارة بحسب العلم وتارة بحسب العمل
والناس وكثير منهم على دين الملوك في غالب الاحوال والخطا يشهدون
لهم على رؤس الاعواد كما يشهدون لايمة العلم الذين يشيدوا واحصوا
البدع ودار على رحاهم حل عقد السنة جمع هذا اثبت سنة ويعقد
بجنبها اية بدعة والاخر ينكر البدعة فيصيب ولكنه يجره الخصام
الى هدم تلك السنة فيصبح ايضا قد اقام سنة وشيد بدعة فكل
منهم قد خلط عملا صالحا واخر سيئا وشارك هذا الامر في هتك تلك

Copyright King Saud University